

مركز العلاج بالخلايا في "الأردنية" فتح طبي فعال لعلاج الأمراض المستعصية

سناء الصمادي

بالرغم من التطور العلمي الهائل في مجال الطب وتنوع العقاقير لمعالجة الأمراض المستعصية إلا أن هناك الكثير من الحالات المرضية الحرجة أصبحت عاملاً آخر يفتك بحياة الإنسان، فلم تعد الأمراض السرطانية والأمراض الوراثية الخطر الوحيد الذي يهدد حياته إلا أن هناك الكثير من الحوادث يتعرض لها الإنسان تفقده الحركة لآخر حياته ويغدو من الصعب علاجها، هذه الأمور جميعها دفعت الباحثين والأطباء التفكير بعلاج هو أقرب للمعجزة في الوقت الراهن، إلا وهو معالجة الحالات المرضية المستعصية بالخلايا الأساسية والتي يطلق عليها " الخلايا الجذعية " والتي تقوم فلسفتها على إعادة بناء خلايا أي عضو من أعضاء الجسم التالفة ليقوم بعمله الطبيعي من جديد.

ومن هنا أدركت الجامعة الأردنية الحاجة الكبيرة لإنشاء مركز متخصص يمكن أن يطور هذه التقنية ويجعل من الممكن التوسع في هندستها واستخداماتها السريرية والبحثية من خلال رفده بالكوادر البشرية والعلمية والأكاديمية علاوة على دعمه مالياً وحسب إمكانياتها ليصبح الأول من نوعه في هذه التقنية الطبية الحديثة .

وخلال سنوات قليلة استطاعت الجامعة أن تحتضن أول مركز متخصص في "الخلايا الجذعية " في المنطقة ويترأسه الدكتور عبد الله العبادي المتخصص في علم أورام الدم .

ويقول الدكتور العبادي أن مركز " الخلايا الجذعية " الذي احتضنته الجامعة يعتبر الأول من نوعه في المنطقة العربية، ويأمل أن يصبح مركزاً وطنياً عالمياً متميزاً في مجال العلاج بالخلايا ومشتقاتها وبيولوجيا الخلايا الجذعية، وأن يكون جاذباً لبحوث العلماء ومحركاً في تدريب الاختصاصيين والفنيين في مجالات اختصاص المركز .

ويضيف أن مشروعات المركز تتضمن تصنيع جلد بشري مخبرياً وتصنيع عظم مخبري وتصنيع أنسجة وخلايا للاستخدامات البشرية للاستشفاء وبالطرق الحالية تشمل أوعية دموية أو خلايا لتصنيع أوعية دموية وخلايا عضلات القلب وقرنية العين وأنسجة أخرى لأمراض معينة .

ويزيد العبادي ان مثل هذه الاعضاء البشرية سيكون ذاتيا من الشخص الذي يحتاجها من خلال اخذ عينات من الخلايا الجذعية والعمل على تحفيزها بطرق علمية في مختبرات المركز لتكوين الجزء المطلوب .

ويشير الدكتور العبادي الى الانجاز الكبير الذي حققه فريق المركز من تصنيع جلد بشري في المختبر قابل للنقل والاستخدام للانسان، وذلك باستخراج هذا الجلد من مصادر عدة بما فيها الخلايا الجذعية للجلد ومن خلايا أخرى في الجسم.

ويقول ان هذا الانجاز هو الأول من نوعه على مستوى الوطن العربي الذي يتم بجهود وأيد أردنية بحتة وبدعم من صندوق البحث العلمي في وزارة التعليم العالي ودعم الجامعة الأردنية وعمادة البحث العلمي فيها.

ويستعرض العبادي فلسفة التقنية الحديثة في استخدام الخلايا الجذعية في علاج العديد من الامراض منها ضمور نخاع العظم ،وسرطانات الدم الحادة والمزمنة ، وسرطانات العقد اللمفاوية، وبعض سرطانات نخاع العظم البلازمية المزمنة ، والتلاسيميا الكبرى ،والعديد من الامراض الوراثية الكبرى .

ويؤكد ان مركز العلاج بالخلايا الجذعية بالجامعة يتواصل مع العديد من مراكز البحث العالمية في مجال الخلايا الجذعية بهدف تبادل الخبرات معهم ليكون مركز بحثي يضع الاردن على خارطة الابتكارات والاكتشافات الطبية التي من الممكن ان تخدم البشرية جمعاء وليس الاردنيين فقط .

ويحتوي مركز الخلايا الجذعية على وحدات وظيفية بمواصفات عالمية عالية وغرف مجهزة وفقا للمعايير الدولية ، ومختبرات لغايات البحوث وغرفة مشتقات للتطبيق على المرضى .